مجلة الناقد للدراسات السياسية
المجلد: 03 العدد: 01
الرقم التسلسلي: 04
أفريل 2019

سياسات الهوية العربية لمواجهة الخلفية الإيديولوجية للعولمة

الأستـــاذ: بوسكرة علي [1]
أستاذ مساعد ب – قسم العلوم الاجتماعية
جامعة سطيف (الجزائر)
البريد الالكتروني: *aliboussakra@gmil.com*

تاريخ الإرسال: 2019/01/29 - تاريخ القبول: 2019/04/15 - تاريخ النشر: 2019/04/25

ملخص:

من الواضح أن كل التجمعات الإقليمية والكيانات الكبيرة في العالم بدأت تعيد حساباتها، بعد أن طرحت الرأسمالية الغربية مشروعها لغزو العالم، تحت اسم العولمة، مستخدمة شركاتها المتعددة الجنسيات ومواردها الثقافية وتقنياتها الإعلامية ذات تكنولوجيا عالية، التي تختصر المسافات فتختصر هويات البلدان المغزوة، فتهزم لغتها ويشوه تاريخها، فتحطم خصوصياتها، ولم يبقى منها إلى اسما سيزول هو الآخر مع مرور الوقت لذلك فنحن وان نسبح اليوم أصواتا في العالم تعترض على العولمة وتطالب بالتصدي لها فإن هويتنا العربية هي الأخرى مطالبة بحماية كيانها.

الكلمات المفتاحية: الهوية العربية- الخلفية الإيديولوجية- العولمة -سياسة الهوية.

Abstract

It is clear that all the regional groups and large entities in the world have begun to recalculate, after Western capitalism put forward its project to invade the world under the name of globalization, using its multinational companies and their cultural resources and high-tech information technologies, which shorten the distances and shorten the identities of the conquered countries. And we will not remain one of them to a name will also disappear over time so we hear voices today in the world object to globalization and demands to address it, our Arab identity is also required to protect its entity.

Key words: Arab identity, ideological background, globalization, identity policy.

[1] **المؤلف المرسل: الأستاذ: بوسكرة علي؛** *aliboussakra@gmil.com*

مقدمة

نعيش اليوم شكلا جديدا لتطور حياتي يعتمد أساسا على كفاءة الخدمات وانتشار المعلومات، وسرعة انتقال المعرفة المقدمة وفق تقنيات يتعاظم فيها دور المنافسة بوصفها ركيزة أساسية لبناء قواعد تنموية (سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا وثقافيا). ورافق هذا التطور الكبير ثورة علمية أوجدتها تكنولوجيا القرن21، التي اختصرت المكان والزمان وجعلت الرموز لغة التعامل والتعارف بين الشعوب، فأصبح الأقوى من يملك المعرفة، والغني من يحوز التكنولوجيا. إنها أوصاف حضارة هذا القرن الذي تتعالى فيه أصوات العولمة.

وإن كانت العولمة في جوهرها تعني أن يكون العالم مفتوح في جميع المجالات والأصعدة، فلماذا لا تزال الأمم تؤمن بمنطق المفاضلة، وأفكار التفاوت التي تتجذر يوما بعد يوم؟

كل هذا بين لنا أن هذه العولمة أصبحت تحمل تحدي قوي لهوية الإنسان العربي المسلم خاصة بما يستهدف الدين والقيم والفضائل من خلال التركيز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الاتصال ووسائل الإعلام، والشبكة المعلوماتية (الإنترنت) والتقدم التكنولوجي بشكل عام لخدمة ذلك، مما حول العالم إلى قرية صغيرة كما يقولون، فلم يعد هناك أي حواجز جغرافية.. تاريخية.. سياسية أو ثقافية، وأصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية وإعلامية واحدة تحمل قيم مادية وثقافية ومبادئ لا تتلاءم مع قيمنا ومبادئنا.. عاداتنا وتقاليدنا؛ منافية لما هو متعارف بيننا (في مدلولاتنا)، بل وفي بعض الأحيان مناقضة لها، والغريب في الأمر أن التوجه الاستهلاكي للبعض مفرط نحوها.. دون وعي أو تمييز لنوعية هاته المادة المستهلكة وتأثيرها على التربية والثقافة والاقتصاد والسياسة، كل هذا جعل الشعوب الإسلامية تشهد تحولات حضارية وفكرية، واجتماعية هائلة في ظل هذه العولمة المكتسحة، ولا يمكن أن يبتعد المسلمون عن تأثيرها، ولذلك فلا بد من فهم ظاهرة العولمة فهم جيد حتى يمكن للمسلمين مقاومتها، والتقليل من آثارها الأمر الذي يدعو إلى ضرورة سرعة مقاومة ذلك الغزو لحماية الهوية الثقافية العربية.

إننا نهدف من خلال التطرق لهذه الإشكالية الوقوف عند تأثير العولمة على الهوية الثقافية وتجليات هذا التأثير، والنتائج التي تترتب عنها والتغيرات التي تلحقها بالهوية. كما تهدف إلى المساهمة في صياغة رؤية عامة، ووعي جماعي للموضوع من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ **ما الهوية؟ ما العولمة؟**
- ✓ **هل هناك علاقة بين الأمركة والعولمة؟**

- ✓ هل العلاقة بين الهوية والعولمة علاقة صراع أم وفاق ووئام؟
- ✓ هل تبني ثقافة العولمة يؤدي إلى طمس هويات المجتمعات العربية الإسلامية وإحلال هويات أخرى؟
- ✓ وما هي الوسائل الدفاعية لهويتنا العربية الإسلامية في ظل كل هذه المتغيرات؟

أولا: مفهوم الهوية:

الهوية مصطلح معاصر، شاع بين المجتمعات بسبب ظاهرة العولمة وما صاحبها من احتكاك ثقافي، وما نتج عنه ظواهر سلبية كالتثاقف والاستلاب الثقافي وغيرها من الظواهر التي أصبحت تهدد وجود ثقافات الشعوب المغلوبة على أمرها وعلى رأسها المجتمعات العربية؛ فكان لابد من ايجاد حل للتصدي لكل ما يمكنه المساس بثقافاتهم.

فنشأ مفهوم الهوية وتعددت تعاريفه، وحمل مضامين أخرى، كما ارتبطت بالثقافة فأُنشأ مصطلح الهوية الثقافية، ويصعب إعطاء تعريف لمفهوم الهوية وعليه سنحاول ذكر أهم ما كتب حول هذا المصطلح حديث النشأة على ساحة العلوم الاجتماعية، والذي أصبح مستخدم بصفة قوية في هذا المجال، ومقرون خاصة بعلم النفس وعلم الاجتماع، ويتمتع بسمعة هذه العلوم وما تعطيه من تفاسير لقضايا الإنسان: [1]

وهي مأخوذة من (" هُوَ.. هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته) [2] أي هي الثوابت والمبادئ والأسس لأمة من الأمم، ويكفي طرح السؤال التالي لتبيان ذلك: من أنا؟ من نحن؟ من هو؟ وهكذا. لذا نجد الجرجاني في كتابه التعريفات يقول بأن الهوية هي" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" [3] ويقول أيضا " الهوية هو الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الأغيار، والامتياز هذا بمعنى الخصوصية والاختلاف لا يعني التفاضل، وعلى هذا فانتفاء خصوصية الشيء هو انتفاء لوجوده ونفيه" [4].

[1] بريجة شريفة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، إشراف الأستاذ الدكتور سلاك بونوة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه بجامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية بقسم علم الاجتماع،2016/2015، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص94.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، دار عالم الكتب، بيروت(لبنان)، ط1، 1987م، ص314.

[4] عامر رشيد مبيض: موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، دار المعارف(سوريا)، ط1، 1999م، ص1380.

أما المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة فيقول: " إن هوية الشيء هي ثوابته التي تتـــــجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تترك مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة " [1]. هذا الكلام هو ما يؤكده الدكتور محمود سمير المنير في قوله أن " الهوية دائما جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى" [2].

أما مفهوم الهوية، على حد تعبير الدكتور بن نعمان هي: " اسم الكيان أو الوجود على حاله.. والهوية هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يُعرفون ويَتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى ".

وقال أيضا: " الهوية هي البصمات الخاصة التي تجعل كل أفراد هذه الأمة أو تلك يتميزون بهويتهم الجماعية عن غيرهم من الشعوب والأمم" [3]. وقال أيضا بأنها: " شعور داخلي لا يمكن لأي قوة مادية أن تستأصله من أعماق الكائن الواعي، ولو كان أمر القضاء على الشعور بالهوية والانتماء ميسورا لحققته فرنسا التي كانت تجمع بين أسقف الجزائر والإمام عبد الحميد بن باديس وبين العربي بن مهدي وبيجار(Bigeard) في "جنسية ورقيه" واحدة." [4]

ومن أشهر المفكرين العرب الذين اهتموا في كتاباتهم بمسألة الهوية هو الفيلسوف اللبناني علي حرب الذي شغلت تفكيره مطولا "مسألة الهوية" وهنا يقول عنها:" ليست هوية المرء مجرّد مماهاة خاوية مع النفس، وإنما هي صيغة مركبة وملتبسة بقدر ما هي سوية مبنية على التعدد والتعارض، وهي عقدة من الميول والأهواء بقدر ما هي شبكة من الروابط والعلاقات، وهي توليفة من العقائد والمحرمات بقدر ما هي صيرورة نامية ومتحركة من التحولات والتقلبات" ويقول أيضا: " هي كل ذلك الاختلاف والتعدد ". [5]

فالفيلسوف هنا، يؤكد على طابع أو صفة الصيرورة التي تتميز بها الهوية، فالفرد خلال فترات حياته والتي يكتسب منها تجارب وثقافة محيطه الذي يعيش فيه، بما يحتويه

---

[1] محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1999م، ص6.

[2] محمود سمير المنير: العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة(مصر)، ط1، 2000م، ص146.

[3] أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات، دار الأمة، 1996، ص 22.21.

[4] المرجع نفسه، ص 16.15.

[5] علي حرب: خطاب الهوية (سيرة فكرية)، الجزائر منشورات الاختلاف، ط2، 2008، ص61.

هذا الأخير من تغيرات وتحولات يُؤسس من خلالها هويته والتي تستمر في البناء عبر الزمان والمكان.

ويبين أيضا علي حرب: بأن الهوية هي " فخ كما هي مقتل الحرية، لان هويتنا هي أغنى وأوسع وأشد تنوع وتركيب من أن تحشر تحت عنوان واحد، أو وحيد، فإنها أشبه بمسرح لأطياف وشخوص أو لأصوات ولغات أو لقوى واليات تعمل من ورائنا وتتكلم عبرنا، بقدر ما تلفت من سيطرتنا أو تتعارض.." [1].

ويمكن أن نستخلص من كل ما أُشير إليه بأن مفهوم الهوية عند المفكرين العرب بشكل عام يعني عندهم، الاختلاف عن الآخر والتميز عنه.

ثانيا: مفهوم العولمة:

ثمة إشكالية يواجهها كل باحث عن تعريف العولمة تتعلق بالتباين الشديد، وعدم وجود تعريف متفق عليه بين الباحثين، واختلاف التعريف باختلاف توجهات المعرِّفين ومفهومهم الشخصي للعولمة. ولكي نضع لمفهوم العولمة إطار عام ، نستعرض بعض التعاريف والأقوال التي تناولها الباحثون:

العولمة مصطلح معرّب لم ينشأ أساسًا في البيئة العربية المسلمة، ولابد لفهم معناه من الرجوع إلى من أطلقه وأشاعه والتعرف على مقصوده به قبل النظر في الأصل اللغوي لكلمة: العولمة في اللغة العربية [2].

العولمة ترجمة للمصطلح الإنجليزي Globalization وهي تعني إكساب الشيء طابع العالمية [3].

العولمة مشروع حضاري غربي متكامل البنيات، أوجده التلاقي بين التطلعات والحاجات الغربية من جانب، والإمكانات المادية الهائلة التي أوجدتها الطفرات الكبيرة في تقنيات الاتصال والمعلومات والصناعات المتقدمة من جانب آخر.[4]

[1] المرجع نفسه، ص61.

[2] أحمد محمد الدغشي: إشكال المصطلحات من المنظور الحضاري، مجلة البيان العدد 166 ص 126.

[3] منصور زويد: العولمة في بعدها الثقافي، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد58، صفر1420هـ مايو1999م، ص33.

[4] أحمد التويجري: الدين والعولمة، المجلة العربية، العدد273، شوال1420هـ، فبراير2000، ص38.

العولمة كما يراها الكثير من المفكرين والكتاب هي سيطرة وغلبة ثقافة من الثقافات على جميع الثقافات في العالم.[1]

وهناك من فرّق بين العالمية والعولمة، فقال إن (العالمية تفتُّح على العالم، وعلى الثقافات الأخرى، واحتفاظ بالخلاف الآيدولوجي، أما العولمة فهي نفي الآخر، وإحلال للاختراق الثقافي في محل الصراع الآيدولوجي).[2]

يقصد الغرب بمصطلح العولمة Global أو Universal أن الغرب قد حقق أهداف عالية في مجال التكنولوجيا والكمبيوتر، فتطور خلال السنوات الأخيرة تطور هائلاً في حقل الاتصالات، والمعلومات، والإنترنت، وحقق الكثير من الإنجازات. أما المنظور الأمريكي للعولمة فإنه يجمع بين أمور التكنولوجيا والاقتصاد والسياسة والسلوك والقيم والأخلاق، أي لا يريد أن يسيطر على الجوانب المادية فحسب، إنما يتعدى ذلك إلى القيم الاجتماعية للشعوب.[3]

ونرى ثمة فرق بين العالمية والعولمة، فالعالمية تفتح الخصوصية، وترتقي بها إلى ما هو عالمي وكوني، أي أنها تعتبر قاسم مشترك ، تنفذ من خلاله رؤية تعبر عن وجهة نظر تستوعب جميع الثقافات والتكتلات والآراء، في إطار التساوي في التعايش بين بني الإنسان. أما العولمة فهي تعبِّر عن وجهة نظر خاصة تريد أن تبسط سيطرتها على الرؤى الأخرى على المستوى الإقليمي أو العالمي[4]. وأبرز تعريفات العولمة التي وقفت عليها.

- إخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع حداً فيه لكل أنواع السيادة.
- سيادة النمط الغربي في الثقافة والاقتصاد والحكم والسياسة في المجتمعات البشرية كلها.
- استعمار جديد أقل تكلفة من سابقه.
- توجه ودعوة تهدف إلى صياغة حياة الناس لدى جميع الأمم ومختلف الدول وفق أساليب ومناهج موحدة بين البشر، وإضعاف الأساليب والمناهج الخاصة.

---

[1] بربر علوي السادة: العولمة طريق الهيمنة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد409، رمضان1420هـ، ديسمبر 1999م/يناير 2000م، ص6.

[2] محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية ...عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد248، أكتوبر 1999م، ص15.

[3] أحمد شلبي: العولمة، مجلة المنهل، العدد557، محرم 1420هـ أبريل/مايو 1999م، ص46.

[4] انظر في ذلك: ملف العولمة في مجلة المعرفة السعودية، عدد محرم وصفر 1420هـ. وملف: (العرب والعولمة) مجلة المستقبل، العددان (228) و(229).

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة التركيز على معنى الهيمنة والإخضاع عند المنتقدين للعولمة بناء على خلفيتهم الثقافية؛ إلا أن بعض التعريفات نحت منحى آخر يركز على جوانب التفاعل والتقارب بين الأمم والشعوب.

وعندما نعرف كل هذا فإننا ندرك أن هويتنا في خطر كبير، لأن موضع هويتنا ضمن هذه العولمة يخيف كثيرا، خاصة في ظل التغيرات التي تتضاعف يوما بعد يوم، والتي تؤدي بدورها إلى توتر في العلاقات وتزيد من إمكانيات الاختلافات بين المحلى والكوني، وفي هذا الواقع وهذا الوضع فإن الهوية العربية تسير في طريق العقم، ما لم تخصب من جديد ويعاد قراءتها للعولمة بعد إعادة صياغة المتغيرات والمستجدات العالمية فنحدد مكانتنا عندما نحدد آليات الدفاع عندنا.

فما هو إذن مآل هويتنا في ظل هذه المتغيرات؟ وما هي وسائلها الدفاعية؟

ثالثا: مصير الهوية العربية في إطار علاقتها مع العولمة:

نحن إزاء عمل يجعل من الهوية العربية موضوع الأمة العربية بأسرها للإجابة عن التساؤلات التي يتخللها آليات حدودها، ولعل مجمل هذه الأسئلة تفرغت إلى مقتنع متفائل بوجود العولمة كظاهرة متغيرة حسب المكان والزمان، فلا خوف إذن من دخولها.

وبين محذرا منددا بوجودها كونها " أمركة " إن صح التعبير. وفي كلا الحالات، تقدم الهوية في صورة اغتراب يزداد يوما بعد آخر، إما بالانسلاخ طوعا أو إجبارا.

ومن الواضح أن كل التجمعات الإقليمية والكيانات الكبيرة في العالم بدأت تعيد حساباتها، بعد أن طرحت الرأسمالية الغربية مشروعها لغزو العالم، تحت اسم العولمة، مستخدمة شركاتها المتعددة الجنسيات ومواردها الثقافية وتقنياتها الإعلامية ذات تكنولوجيا عالية، كالحاسوب والفضائيات والإنترنت ...وما إلى ذلك من الأجهزة تختصر المسافات فتختصر هويات البلدان المغزوة، فتهزم لغتها ويشوه تاريخها، فتحطم خصوصياتها، ولن يبقى منها إلى اسما سيزول هو الآخر مع مرور الوقت لذلك فنحن وإن نسمع اليوم أصواتا في العالم تعترض على العولمة وتطالب بالتصدي لها فإن هويتنا العربية هي الأخرى مطالبة بحماية كيانها.

ولقد برهنت الندوة الفكرية التي عقدها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت في 17-12-1997 على الخطر الكبير الذي يهدد وجودنا منوهة خلال الجلسة التي جمعت المشاركين من هذه الندوة ضمن "مسالة العولمة والهوية الثقافية" إلى الغزو الثقافي الغربي

الذي يسعى لمسح هويتنا، فإلى متى سنضل نعظم كيانا يهدف لتحطيمنا، ويكن لنا كل الحقد بسبب انتمائنا الديني والقومي؟ [1]

وكيف ننتظر خيرا من إيديولوجية متناقضة في نظرتها للهوية، فهي من جهة شديدة الاعتزاز بخصوصيتها، ومن جهة أخرى رافضة الاعتراف بهويات شعوب العالم، فهل ننتظر إذن تعايش مع أفكار تسيطر عليها غريزة الاستغلال؟

ليعلم الجميع أنا هويتنا العربية فريسة يترصد لها الغرب وإن كان جزاءً منها هو اليوم بين يديه، فلا يجب أن نستسلم نهائيا لأطماع سماسرة العالم، إنهم سيسمحون لأنفسهم بكل شيء، حتى بمتاجرة أرواح الشعوب، حين تحطم مقدساتها، ويحترق ماضيها وإرثها، فيزداد شعورها بالنقص، ويظهر لها الآخر النموذج الأرقى، لتعويض هذا الفراغ، الذي يعيشونه فيساومه هذا الآخر في كل ما يملك مقابل أن يمنحه ما يسمى بالحضارة.

ولكن هل الحضارة تقوم على إقصاء البعض، وتتويج البعض الآخر؟

وهل هذه هي الحضارة التي تفنن الغرب في ذكرها؟

هل هذه هي العالمية التي يدعي "الآخر" المناداة بها والدعوة للمشاركة فيها؟

كلها أسئلة وأجوبة ندركها جميعا.

إننا نسير نحو ثقافة جوفاء، إن بقينا هكذا، فسنفقد حضارتنا ما لم نحدد ونبين الأمر مع الغزاة، ويتفقوا معنا على منطق الحضارة الإنسانية، التي تحمل السلام والتعايش، فالويل للبشرية من أهداف ومقاصد الإيديولوجية الغربية التي لا تعرف لها ديـــــــــــنا، ولا خلقا، إنها تؤمن بأفضليتها وتشهد العالم براءتها، وهي ظالمة. فما علينا إلا أن نتفق على خطوة واثبة من أجل تحديد معالم المواجهة، فنقتنع جميعا بضرورة التحدي من أجل مستقبل لا يعترف إلا بالأقوياء، فكيف تكون هذه المواجهة؟ وما هي المحاور التي يدور حولها الحوار العربي؟ ما هي التحديات الكبرى التي ناقشت مصير الهوية العربية؟ وهو ما سنتعرض له في العنصر الموالي.

رابعا: أهم الحلول لمواجهة تغريب الهوية العربية:

أ- سياسيا

تواجه الهوية العربية خطر من طراز خاص، وهو اجتماع وجهي العولمة، وجه الخصوصية المنافية لكل من عاداها متمثلة في الخطر الإسرائيلي، ووجه العمومية الساحق

[1] نقلا بتصرف عن " العرب والعولمة " تحرير أسامة أمين الخولي وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ،1998، ص362.360.

المتجلية في الإمبراطورية الأمريكية، وهما الوجهان المنظمان للخطاب السياسي العالمي بطريقة مباشرة أو دون ذلك. كلنا نعلم أن أمريكا وحلفائها بطريقة أو بأخرى هم قادة العالم وسادته الموزعين لقوانينه، فإن التبعية السياسية لأغلب البلدان عامة والعربية خاصة، جعلتها تستند لها لتحقيق أمنها، وتستعين بشعارات السلم، والديمقراطية، التي يتقن الآخر ترديدها، لكنها هتافات متحايلة مرتبة لغزونا، وإلا فلماذا تسكت أمريكا وحلفائها على الجرائم التي ترتكبها إسرائيل يوميا في حق الفلسطينيين، واحتلالها للجولان وجنوب لبنان، أو العدوان الأمريكي على العراق، وحصار أراضيه، أو اختزال تركيا لحزام أمني في شماله.

فما علينا إذن إلا أن نقيم منظومة أمنية عربية لمواجهة التحديات الراهنة، لأن تأمين الأمن العربي وتحقيق السلم في أراضيه يقوم على توحيد الصف العربي، وتبادل الخبرات السياسية بين بلدان هذه الأمة، بدل استردادها من الآخر بتكلفة تزيدنا تبعية لها، وهو المشروع المعروف بالوحدة "إن الوحدة الضرورية اليوم هي الوحدة الممكنة، هي تلك التي تنطلق أولا من التعايش السلمي بين البلدان العربية، المتجاورة منها خاصة، في إطار من الثقة المتبادلة والعمل المشترك في الميادين الاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية، إن مستقبل الفكر العربي، بل مستقبل العرب ككل رهين بما يستطيعون قطعه من خطوات عملية على طريق التكامل والتعاون، والتضامن والاتحاد "[1].

إن إجراء مصالحة عربية شعبية يتضمن عودة شمل العرب، وتفادي النزاعات بين أقطار هذه الأمة، ولعل (حرب الخليج) لمثال واضح في إنهاك القوى العربية، واستفادة ناجحة لأمريكا وعملائها، فالمصالحة إذن ذات أهمية قصوى في تحقيق التنمية العربية. لذلك لابد من إقامة مواثيق تشرف على فض النزاعات بين الأقطار، وإقامة محكمة عدل عربية قوية تهتم بحل قضايا الخلاف لحدود أمتنا، وتكثيف عمل الجامعة العربية لحلول السلم، وبعث الديمقراطية دون اعتداء قطر على آخر.

يجب تشجيع المشاركة الجماعية لوضع القرارات الصالحة لخدمة حدود كل دولة عربية، وإقامة سياسات تنموية، تتكامل فيها الجهود ضمن إطار خطة واحدة، تضمن استفادة كل دولة، وهو العمل الذي جسده مشروع الوحدة المغاربية على سبيل المثال، فتكوين "الاتحاد المغاربي" كان له الفضل في إيجاد رزنامة تكون برنامج التحديات الكبرى، التي توليها

[1] محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1994م، ص85.

بلدان الاتحاد بغية الدفاع عن هويتها، وإن كان إلى حد ما إقليميا، غير أن أهدافه أكبر بكثير لحدود البلدان المشاركة فيه" إن المسؤوليات والتحديات الإفريقية التي تعيشها بلدان الاتحاد المغاربي، وهي تغطي جغرافيا وتاريخيا الشمال الإفريقي بكامله، تجعلها معنية بالشؤون الإفريقية، جميعا. ومجالات التطور والتنمية في بقية قارات العالم، هذا البعد العربي الإفريقي للإتحاد المغاربي... يهم العرب جميعا ويتصل بالمستقبل المشترك" [1].

على البلدان العربية أن يزداد شعورها بالانتماء الواحد للهوية العربية، طلبا للعدالة وتقوية الصف العربي، لمواجهة الوقائع العالمية المتجددة بفاعلية وكفاءة، وأساس هذه الرؤية هو تنمية القدرة التنافسية بين البلدان العربية دون استنزاف للحقوق أو تجاوز الواجبات.

صحيح أن أمتنا اليوم جريحة، ولكن لا يكفينا أن نعترف بذلك دون أن نحس بنكبة إخواننا العرب في فلسطين والعراق...الخ. فلنشاركهم محنتهم أينما كانوا وحيثما وجدوا، ولنساند انتفاضتهم ماديا ومعنويا لاسترداد حقوقهم.

ونطالب العالم جميعا لقبولها خاصة أمريكا وإسرائيل، وإن استوجب الأمر قطعنا علاقتنا مع بعض منها تدعيما لمطالب إخواننا، ولعل الجزائر أخذ الأمثلة الكافية لإبراز موقفها المساند للقضية الفلسطينية وقراراتها الصارمة حيال إسرائيل.

على العرب أن يدركوا قضية بلد ما، في هذه الأمة، قضية عربية تمس الجميع، وعليه يزداد الشعور بالانتماء، وتتجذر فينا الوحدة أكثر، لذلك يجب" تعبئة الشعوب بالروح القادرة على تقديم التضحيات..... من أجل تحقيق دعائم القوة المستقبلية لتقدم العالم العربي والإسلامي" [2].

وعليه يجب تنظيم خطى تنموية عربية شاملة متماشية مع قدرات كل دولة موزعة لإمكانيات العمل، كل حسب طاقته من أجل بناء قوة تقوم عليها المجتمعات.

وعموما فإن الآليات التي ترسمها السياسة العربية من أجل إحلال الديمقراطية ومواجهة الخلفية الإيديولوجية التي يسير بها الآخر، وفض النزاعات بين بلدان عربية بالطرق السلمية، والعمل الجماعي في إطار ما يعرف بالشرعية الدولية، مشروع وتحدي ضخم يستدعي توحيد الجهود، وتكثيف المشاركة العربية، من أجل تحقيق سياسة مستقلة

---

[1] جورج رجي" الاتحاد المغاربي "؛ بين العروبة والعولمة" أسبوعية الأطلس، العدد336، من11 إلى 17مارس2001م، ص14.

[2] محمد إبراهيم مبروك وآخرون؛ الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، جمهورية مصر (د. ط)،1999م، ص156.

في قراراتها، حتى لا تذهب جهودنا سدا ما لم نملك القرار السياسي المستقل. " ومن هنا فلابد من اتخاذ التدابير السياسية التي تواجه تلك السياسات التي خطط لها علماء الاستكبار العالمي الجديد، وصنعوا دستور النظام العالمي الجديد ووضعوا فلسفة العولمة مشروعا لسيادة النموذج الغربي والمصالح الأمريكية على كل العالم" [1]. فلا يمكن أن نحقق سيادتنا ما لم نملك القرار السياسي الذاتي لهذه الأمة.

ب- اجتماعيا:

يقوم برنامج العمل التنموي اجتماعيا على تحسين وسائل العيش، وتوفير آليات الحياة مع الالتزام الصارم بتحقيق العدالة الاجتماعية، وصيانة مصالح الفئات محدودة الدخل" بمعنى أن الظلم الاجتماعي والاستغلال الطبقي سينعدمان في المجتمع الإسلامي، ونحن لا نشك في هذه النتيجة، بل نرى أن المسلم لابد أن يصل إليها، بل لابد أن ينطلق منها فصلاحية الشريعة الإسلامية ليست نتيجة يتوصل إليها المسلم وحسب، بل هي أيضا جزء من الإيمان والعقيدة، وبالتالي فهي مقدمة ومنطلق" [2]، كما يحتوي هذا البرنامج أيضا على الدعوة لجذب الاستثمارات الأجنبية منها، والعربية، وإقامة مشاريع مشتركة مع الشركات الوطنية، بالإضافة إلى تشجيع القطاع الخاص، داخل كل دولة، وهو ما يسمح ببروز قدرات لتعزيز جودة السلع والخدمات، وتقوية المنافسة في الأسواق العالمية، وإثراء مسيرة التنمية التي تعتمد في مقامها الأول على التنمية البشرية، وتعظيم قدرات الفرد العربي على تحمل مسؤولية الارتقاء ببلدة إلى أعلى درجات التطور.

" تشجيع الشباب على فاعلية الاشتراك في العمل النهضوي، وتزويدهم بالمهارات عن طريق الاحتكاك، والاستفادة من الخبرات العربية، ومنحهم فرص الاختيار الجماعي من أجل الارتقاء، وتقديم الأصلح، لأن العولمة هي استمرار الصراع بين القوي والضعيف ضمن منطق المنافسة، ولأجل ذلك لابد لنا من توسيع قدراتنا التنافسية، "والتعامل معها- العولمة- لابد لنا من زيادة قدراتنا التنافسية على صعيد المنشأة والقطر والتكتل العربي، لكي لا نبقى ضعفاء إذا لم نبلغ مستوى الكتلة المؤثرة " [3].

[1] زكريا بشير إمام: في مواجهة العولمة، مكتبة روائع مجد، المملكة الأردنية، عمان ط1، 2000م، ص148.

[2] محمد عابد الجابري: نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت. ط1. 1998م، ص143.

[3] أسامة أمين الخولي: العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية. ط1، 1998م، ص453.

كما يجب مناقشة الحالة العامة للعرب، وطرح قضايا التجنيد خلال الندوات والمؤتمرات، من أجل تعزيز الاهتمام العربي بأحوال هذه الأمة دون إقصاء.

وحتى نكون على اطلاع بما يحدث حولنا فالحرص على استيعاب كل ما هو جديد من الموارد المستخدمة وأساليب إنتاج السلع والخدمات عن طريق تكثيف المعاملات التجارية، وتقوية العلاقات الاقتصادية بين بلدان الوطن العربي، وتشجيع الاندماج بين المؤسسات والشركات، وبناء قواعد ضبط الأسواق المالية، والالتزام بثقافة المعاملات للتخفيف من التبعية الأجنبية التي يفرضها صندوق النقد الدولي، على أغلب البلدان النامية والعربية على وجه الخصوص.

لذا فالتعامل مع معطيات القرن بأساليب وتخصصات جديدة، لتمكين أبناء هذه الأمة التعايش معا آخر، بلغة العصر ومفاهيمه، بالقدر الذي يؤهلهم لضمان كيانهم ويعزز وجودهم هو أيضا من الأشياء التي يجب ألا تغيب في عالمنا العربي الإسلامي.

الاهتمام بقضايا الفقر والجهل، والعنف والبطالة والتعصب والتفكك الاجتماعي، وغياب الأمن الصحي والحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي، وتوفير الحاجات الأساسية من سكن وغذاء والقدرة على بناء أسرة، والتأكيد على المشاركة النسوية للمناصب الإدارية ومناقشة حقوق المرأة في البلدان التي لا تعترف بذلك. " واعتبر المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة عام 1994. أن تمكين المرأة وتحسين مركزها أمر أساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكذلك أكد المؤتمر للقمة العالمية التنمية الاجتماعية، الذي عقد في" كوبنهاجن" عام 1995 أن تقدم المرأة وتحقيق كامل إمكانياتها يعتبر عنصرا أساسيا في تقدم المجتمع وحل لمشكلاته" [1].

تكثيف الملتقيات والدورات بين شباب الوطن العربي، كمخيم الشباب القومي العربي، والذي نوقشت فيه مسائل عديدة كمسائل الحداثة، والديمقراطية والمجتمع المدني، والإعلام والتطبيع والصراع العربي الإسرائيلي والمرأة والمغرب والمشرق...الخ.

ج- ثقافيـــــا:

إن التخطيط لثقافة المستقبل في الوطن العربي حضي كغيره من المجالات الحياتية الأخرى بمعالجة نقدية هامة تخللها تقييم علمي موضوعي لآليات الدفاع التي رسمها العقل العربي، والدعوة إلى ثقافة ذاتية، ولكن غير منغلقة، جامعة بين التجذر والغوص

[1] بثينة حسنين عمارة: العولمة وتحديات العصر وانعكاستها على المجتمع المصري، دار الأمين، مصر. ط1، 2000م، ص46.

في أعماق التاريخ المجسد لتراثنا وفهم البنية الفكرية لهذه الأمة، بمعنى تجديد التراث وإحياء الميت منه بما يخدم وجودنا، " فإعادة بناء الذات لابد من أن تنطلق من إعادة بناء التراث، من إعادة ترتيب العلاقة بينه كشيء ينتمي إلى الماضي وبين الحياة المعاصرة كشيء ينتمي إلى الحاضر والمستقبل" [1].

ولا تكتفي بإعادة إحياء هذا التراث فحسب، بل يجب مقارنته بالتجربة العالمية الحديثة من أجل التجديد، وبعث المعاصرة فيه، " وبذلك نولد ثقافة عربية حديثة وذاتية، هي في آن واحد تراث محدث وحداثة منطلقا وأداتها التراث (تجديد التراث) وحصادها التفاعل الخصيب بين الذات والسوي" [2].

إذا كان التراث (كاللغة والتاريخ...) أحد العوامل المتجذرة لانتسابنا العربي فقد تولى الإسلام بدوره نفس المهمة، محدثا توجها جديدا للعرب لإحلاله لوحدة الأمة المسلمة محل التحالفات القبلية التي سادت قبل مجيء الرسالة المحمدية" فقد كان الإسلام عاملا أساسيا في عملية التكوين القومي العربي على أساس الانتماء الحضاري وليس الانتساب السلالي، إذ يسرت تعاليمه التفاعل مع شعوب المنطقة." [3]

ولعل شمولية ديننا الحديث جعلت الإسلام رسالة عالمية، ودعوة للحوار العالمي الهادئ لقوله تعالى:" أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ظل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين." [4]

وعند اهتمامنا بأحكام الدين ندرك وبوضوح دعوته الصريحة للتعامل مع الشعوب الغير مسلمة، إذا كان في ذلك خيرا لهذه الأمة. ومن ثم كان الإسلام مقدسا للوحدة والألفة بين المسلمين، أو بينهم وبين غيرهم. وعليه يجب أن نهتم بدور الإسلام كدين له عالميته والعربية كلغة مكونة للقومية العربية، فطريق الإنسانية هو طريق القومية الحقة، أي طريق الثقافات المتفتحة والمتعاونة على نحو يحقق به العرب تفوقهم، ويضمن لهم بقائهم في ظل منطق المنافسة.

ويعتبر الحوار العربي الثقافي وسيلة أمنية لحماية مورثنا العربي، وصيانة هياكله الفكرية والتطبيقية المرسخة لكياننا، وقوميتنا وميولاتنا، وتوسيع التنوع الثقافي من اجل

[1] محمد عابد الجابري: المسألة الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1994.ص252.

[2] عبد الله عبد الدائم: المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، العدد260-2000م، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص51.

[4] القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 125.

الاستمرارية الحيوية الحضارية، وإشاعة حرية الرأي، ومقاومة الإرهاب الفكري، ومواجهة كل غزو مهما كان شكله." إن الحوار الأفقي في التفاعل الثقافي بين خلايا المجتمع المدني أساسي في إشاعة الإبداع في جميع المجالات، ودفع عجلة التقدم، وهو إلى ذلك ضروري لحفظ المجتمع من الانحراف عن القيم وفي الفساد بأشكاله المرعبة المفضية إلى الانهيار والتلاشي" [1].

فالحوار الثقافي إذن يساعد على التجديد الذي لا يتم من الداخل وفي الداخل فحسب، بل يحتاج إلى مساهمة عربية مشتركة من جهة ،وقابلة للاستفادة من الخبرة العالمية من جهة أخرى، عن طريق خطة واعية بالنتائج والغايات، والحوار الثقافي مع الآخر أي الغرب الذي يتحكم في وسائل الإعلام العالمية لا يتم بخطة مدروسة تتناول كل الجوانب التي بها نخاطب الأمم الأخرى بلغتها عن طريق وسائل النشر المختلفة، وبواسطة الطرق السمعية والبصرية وغيرها، هذا العمل النهضوي الذي يخدم هويتنا الثقافية ويساعدنا على إقامة مشروع التجديد الذي يقوم على مبدأ تشجيع المشاركة، والعمل الجماعي لإقامة تنظيم مجتمعي يستقيم وهويتنا العربية، ويقودنا إلى مشاركة فعالة في مسايرة التطور العالمي. وعليه " لابد للسعي لإيجاد إنتاج ثقافي وإعلامي عربي مشترك ذي نوعية جديدة، ولكي ينجح هذا السعي لابد من أن نبدأ بتقوية المقومات الأساسية للإنتاج الإعلامي والثقافي كتدعيم المناهج والبرامج في معاهد التدريس ومراكز التدريب الإعلامية" [2].

إن أهم ما ينبغي علينا فعله في هذا المجال هو تقديم تقنياتنا الإعلامية المستوردة منها والمحلية، ولمواجهة الهجمة الثقافية والإعلامية الأجنبية، يجب وضع قوانين انسياب البرامج والموارد الإعلامية، وتمريرها على عملية انتقاء فرز دقيق لاستغلال المفيد منها، وتوعية المستهلكين من الخطر الإعلامي الغربي، وتحسيس شبابنا بالأبعاد الإيديولوجية للفضائيات الغربية التي تسيطر عليها كل من أمريكا وإسرائيل، وما تقوم به هذه الأخيرة كدور فعال من أجل بث برامجها الإعلامية المخلة لأخلاقيات المسلم والمنافية لتعاليم ديننا، والدخيلة على مجتمعنا سعيا لمسح هويتنا وتهديم مجتمعنا، وعليه يجب تطوير برامجنا الإعلامية من اجل التقليل من تبعيتنا للآخر، وإظهار قدراتنا على التحكم في التقنيات الثقافية بأشكالها...إن إنماء ذاتيتنا الثقافية يتطلب منا بذل الجهد للسيطرة على

---

[1] بشير بن سلامة: مستقبل الثقافة العربية " الحوار الثقافي في صلاته بالأمن الثقافي العربي "جريدة الفجر 10-02-2001، ص18.

[2] أسامة أمين الخولي: العرب والعولمة، مرجع سبق ذكره، ص338.339.

التقنيات كي لا نصل إلى وضع نكون فيه عاجزين عن التمكن من التحكم في هذه التقنيات"[1].

ومن أجل اللحاق بالثورة العالمية، يجب توفير وسائل التكنولوجية لجميع طبقات المجتمع، مع تطوير البرامج التعليمية لكل المستويات، وتسهيل عمليات الاتصال الفكري عن طريق تنظيم ندوات وملتقيات ومحاضرات فكرية وثقافية... بالإضافة إلى إقامة شبكة اتصالية قوية، قادرة على التعامل مع الانترنت، كالعمل الذي قامت به مصر عند فتحها لأكبر عدد من المراكز الإعلامية، حيث شجعت على إنشاء 1400 مركز للمعلومات، وأصبح لمصر 400 شركة متخصصة في تكنولوجيا المعلومات، تحقق 32% نمو سنويا "[2].

إذن فمستقبل الثقافة العربية قائم على حيويتها اللامتناهية، وتفوقها على إحداث التغيير باستمرار، والاستفادة من الخبرة العالمية النقدية القائمة على التجديد والابتكار، والمدركة للعلاقة بين الذات والواقع (الموضوع) مع تشخيص الغايات والأهداف، ولتجاوز الانغلاق الذي يريده الغرب لنا، يجب تنمية العقل العربي" فلا سبيل إلى تنمية عربية رشيدة إلا بنمو الأساس الفكري والتنظيمي لعملية التنمية من خلال منظور تكاملي لجميع الأبعاد الكونية والقومية والقدرية الخاصة بها "[3].

وحتى نساير العصرنة، علينا أن نستفيد من الأخطاء التي ارتكبناها من قبل بسبب غياب النسق والفكر التنظيمي العربي، الذي رافقه تشويه وجدان هذه الأمة، مما أفقدنا حماسة الشعور بالانتماء، وعفوية التآزر، والتعاون وتصدي المهام الصعبة، وتعطيل القدرة على العمل المبدع، وتلاشي الإحساس بالهوية...

فلنعيد حساباتنا مع المستجدات، ومستلزمات التنمية، ولنحسن استغلال مصادرنا التنموية، ولنحدث التوازن بين المادي والروحي حتى لا نفقد الحكمة، ولنجعل من التعاون شعارنا الدائم لبلوغ مستوى الوحدة وتطوير مستويات الإنماء بما يتماشى والحداثة، ولنعمل على تفكيك كل خطاب داع للتقوقع، حتى يتاح لنا ممارسة العولمة على القدر الذي يضمن حيلولتنا، دون أن نشعر بالاغتراب أو نتعرض لشراسة وعدوانية الغرب ، فلنحافظ

[1] المرجع نفسه، ص339.

[2] بثينة حسنين عمارة: العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، مرجع سبق ذكره، ص115.

[3] سعيد محمد أبو سعدة "نحو تنمية عربية معتمدة على الذات في ضوء نظم القيم وناحية المصادر الطبيعية وممارسات الدول الصناعية" المستقبل العربي، العدد149، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991م، ص80.

جميعا على ثقافتنا وثرواتنا ومستقبلنا من الضياع والتبدد والتلاشي، حتى نحافظ على هويتنا ونضمن استمراريتها مستقبلا.

الخاتمة: من خلال ما سبق نستنتج ما يلي[1] :

العولمة تدعو إلى تجاوز الهوية القومية (الدين .. اللغة.. الأرض.. التاريخ)، لصالح "هوية" أوسع. هوية كونية. فماذا يفعل الذين ما يزالون يسألون مَن نحن؟ ماذا سيصنع الذين يدخلون القرن الواحد والعشرين بدون هوية، أو بدون (إنية) واضحة.

العولمة في بُعدها الاقتصادي، تعني هيمنة الشركات الاقتصادية، والمؤسسات المالية الكبرى واحتكار الأسواق، ومصادر الغِنى والثَّراء المادي، من طرف الأقوياء. وتسخير الضعفاء لخدمة التوجه الاقتصادي الليبرالي والأمريكي بامتياز. فما مصير الدول الضعيفة، والتي ما تزال تبحث عبثَ عن تنمية مُستديمة، دون جدوى؟ ما مصير دول ضعيفة معزولة متخلفة، أمام زحف تكتلات اقتصادية ضخمة لا ترحم؟

والعولمة في بُعدها السياسي مرةً أخرى، تعني من ضِمن ما تعنيه المزيد من الدَّعم والتَّمكين للمشروع الصَّهيوني الاستيطاني. فماذا يصنع الذين ما يزالون يجادلون حول كينونة (إسرائيل)، وضرورةَ مواجهتها، أم لا، وكيفية ذلك؟ هكذا هي العولمة، وغير العولمة، مما سيصنعه الأقوياء، الذين لن يتوقفوا عن إثبات زعامتهم، وتأكيد ريادتهم، وأستاذِيتهم على الآخرين. وسيبقى على المتخلِّفين، والمتردِّدين، والتابعين، أن يسجلوا قوميتهم الحقيقية، أو يُوقِّعوا موتهم التاريخي الأخير.

إن هويتنا في خطر كبير ما لم نوحد قوانا لإعادةَ قراءةَ التاريخ بالقدر الذي نحدث به ومن خلاله فعالية نحافظ بها على كياننا، لأننا نسير نحو هوية متغيرةً لو انسلخنا عن كل ما لنا وما يمثل وجودنا وأصالتنا.

فموضع الهوية العربية ضمن العولمة يخيف كثيرا، لا ننكر أننا استفدنا نوعا ما من دخولنا العولمة، ولكن العالم يتغير كل لحظة، وقد يأتي يوم البقاء فيه إلا للأصلح، والأصلح من هو أقوى، والأقوى من يملك القدرةَ على السيطرةَ والاستغلال. فهل نحن مجبرون على مخاطبة الآخر باللغة التي يتقنها؟ أم علينا أن نفرض وجودنا بالقدر الذي يضمن بقائنا في عولمة تختزل التعددية الحضارية في نمط حياتي وحيد تمثله أمريكا وعملائها؟ إذن

[1] بوزغاية باية، بن داود العربي: إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، ص532.

هل سنظل نوهم أنفسنا بحلم العالمية؟ وكلنا اقتناع أن ذلك لعبة مكشوفة اتخذها الغرب ذريعة لفرض نموذجهم على شعوب العالم.

ومن هنا فإن الدوافع التي تحملنا على مواجهة العولمة تتعلق بمسائل جوهرية ترتبط بنا كأمة ذات هوية ثقافية، وحضارة ذات قيم أخلاقية وروحية سامية تستمد تعاليمها من الكتاب والسنة النبوية، ومن هذه النقطة وانبعاثا من موقع هويتنا ومصير موروثنا الحضاري، فإننا لا نرضى لخير امة أخرجت للناس أن تداس كرامتها وتهان، وهذا لا يعني أن نرفض الآخر، لأنه لم يكن يومنا الإقصاء خطابنا ولن يكون ذلك في المستقبل، لأننا فهمنا جيدا معنى الإنسانية. فهل يدرك يوما الغرب أن السلم والسلام حق طبيعي للبشرية دون تمييز؟ وأن العالمية مطلب حضاري تبنيه شعوب العالم دون إقصاء.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. أحمد التويجري: الدين والعولمة، المجلة العربية، العدد273، شوال1420هـ، فبراير2000م.
2. أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات، دار الأمة، 1996.
3. أحمد شلبي: العولمة، مجلة المنهل، العدد557، محرم 1420هـ أبريل/مايو 1999م.
4. أحمد محمد الدغشي: إشكال المصطلحات من المنظور الحضاري، مقال منشور بمجلة البيان العدد 166.
5. أسامة أمين الخولي وآخرون "العرب والعولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1998م.
6. بثينة حسنين عمارة: العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، دار الأمين، مصر. ط1، 2000م.
7. بربر علوي السادة: العولمة طريق الهيمنة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد409، رمضان1420هـ، ديسمبر 1999م/يناير 2000م.
8. بريجة شريفة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، إشراف الأستاذ الدكتور سلاك بونوة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه بجامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية بقسم علم الاجتماع2015.2016.
9. بشير بن سلامة: مستقبل الثقافة العربية " الحوار الثقافي في صلاته بالأمن الثقافي العربي "جريدة الفجر، 10-02-2001م
10. بوزغاية باية، بن داود العربي: إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، عدد خاص الملتقى الدولي الأول: الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري

11. جورج رجي " الاتحاد المغاربي: بين العروبة والعولمة " أسبوعية الأطلس، العدد336، من11 إلى 17مارس2001م.

12. زكريا بشير إمام: في مواجهة العولمة، مكتبة روائع مجد، المملكة الأردنية، عمان ط1، 2000م.

13. سعيد محمد أبو سعدة "نحو تنمية عربية معتمدة على الذات في ضوء نظم القيم وناحية المصادر الطبيعية وممارسات الدول الصناعية" المستقبل العربي، العدد149، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991م.

14. عبد الله عبد الدائم: المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، العدد260-2000م.

15. محمد إبراهيم مبروك وآخرون: الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، جمهورية مصر (د. ط)،1999م.

16. محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1994م.

17. محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية ...عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد248، أكتوبر 1999م.

18. محمد عابد الجابري: المسألة الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1994م.

19. محمد عابد الجابري: وجهة نظر. نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت. ط1. 1998م.

20. ملف العولمة في مجلة المعرفة السعودية، عدد محرم وصفر 1420هـ.

21. ملف: (العرب والعولمة) مجلة المستقبل، العددان (228) و(229).

22. منصور زويد: العولمة في بعدها الثقافي، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد58، صفر1420هـ- مايو 1999م.